

سلسلة الخطب المنبرية - خطب العقيدة - العقيدة الصحيحة 01-

نعم القبر وعذابه | الشيخ شاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما كثیرا يا ایها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانت مسلمون - 00:00:32

يا ایها الناس اتقوا ربکم الذي خلقکم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثیرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليکم رقیبا يا ایها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سدیدا - 00:00:59

يصلح لكم اعمالکم ويغفر لكم ذنوبکم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظیما. اما بعد اعلموا ان خیر الحديث كتاب الله وخير الھدی هدی محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ایها الناس كان مما مضى الحديث عنه ان من الایمان باليوم الآخر الایمان بفتنة القبر وهي سؤال منکر ونکير - 00:01:52

للميت عن ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم ومن الایمان باليوم الآخر وما هو مترب على فتنة القبر الایمان بنعيم القبر وعذابه فان الایمان بنعيم القبر وعذابه من الایمان باليوم الآخر - 00:02:28

والذی يكون بعد الفتنة في القبر فمن اجاب عن اسئلة الفتنة نجا ومن لم يجب عذب جاء في حديث البراء بن عازب عند الامام احمد وغيره ان النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر المؤمن - 00:03:00

وانه يجیب على هذه الاسئلة التي يسألها منکر ونکير قال في نادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتتحوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه من ريحها - 00:03:29

وطی بها ويوسع له قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طیب الريح فيقول له ابشر بالذی يسرک هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجھك الوجه الذي يأتي بالخیر. فيقول له انا عملک الصالح - 00:03:58

ثم ذکر الكافر او الفاجر وانه اذا سئل يقول ها ها لا ادری سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. قال في نادي منادي من السماء ان کذب افرشوه من النار والبسوه من النار - 00:04:33

وافتتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويأتي رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له من انت وجھك الوجه الذي يأتي بالشر. فيقول انا عملک الخبیث - 00:04:56

وهذا الحديث قد اجمع اهل السنة على ما تضمنه وكل ما دل عليه حديث البراء بن عازب رضي الله عنه مجمع عليه عند اهل السنة والجماعۃ وكان مما دل عليه - 00:05:28

انه بعد فتنة القبر اما ينعم هذا الميت واما يعذب من اجاب كان في نعيم ومن لم يجب كان في عذاب والعياذ بالله فعذاب القبر ونعيمه حق نؤمن به ونعتقد. قال اهل العلم كل ميت - 00:05:49

يناله ما يستحقه من نعيم القبر وعذابه سواء دفن في قبره او غرق في بحر او اكلته السباع او احرق بالنار حتى صار رمادا او حصل

له ما حصل فكل من مات يناله ما يستحقه - 00:06:25

من نعيم او عذاب. فان هذا النعيم او العذاب ليس لاجل القبر. بل لاجل حياة البرزخ فالحياة البرزخية وهي التي بين الدنيا والآخرة.
اما نعيم واما عذاب وانما يذكر اهل العلم - 00:06:52

عذاب القبر ونعيم القبر فيقيدونه بالقبر. لان هذا هو المشروع عند المسلمين ان من مات يدفن في قبر والا فكل ميت ولو لم يدفن
يصل اليه ما يستحقه من نعيم او عذاب - 00:07:12

وهذا الامر مجمع عليه بين اهل السنة والجماعة. بل قال شيخ الاسلام رحمة الله قال مما اتفق عليه المسلمين وما اتفقت عليه اهل
الممل والطوائف كلها. من اليهود والنصارى وغيرهم - 00:07:34

كما جاء في الادلة الصريحة ان اليهود يؤمنون بعداذب القبر وانما انكره اناس من الفلاسفة الذين لا يؤمنون بدين ولا يتقيدون بوحي
وهكذا تابعهم على هذا الضلال من ينتسب الى هذه الامة بعض طوائف البدع والزنادقة كالرافضة - 00:07:54

وكالمعتزلة والخوارج وامثالهم الذين كذبوا بعداذب القبر ونعيمه وقد دلت الادلة الصحيحة المتواترة في سنة النبي عليه الصلاة
والسلام على اثبات ذلك. بل دلت الادلة من من كلام الله بعشرات الآيات التي ذكرها اهل العلم تدل على نعيم القبر وعدابه -
00:08:21

من ذلك قول الله سبحانه وتعالى وحاق بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى
فرعون اشد العذاب قال اهل العلم فقد ذكر الله تعالى عذاب ال فرعون قبل قيام الساعة - 00:08:54

فقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم ذكر عذابهم بعد قيام الساعة فقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب. فعلمنا
لهذا ان قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ان ذلك قبل قيام الساعة - 00:09:24

ولا يكون ذلك الا في القبر. ولذا فهذه الاية اصل عظيم في اثبات عذاب القبر وقال الله سبحانه وتعالى ومن حولكم من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم. نحن نعلمهم سمعذهبهم مرتين. ثم - 00:09:51

يردون الى عذاب عظيم فالعذاب العظيم الذي يردون اليه هو عذاب الآخرة عذاب النار. واخبر الله انه يعذبهم قبل هذا قبل هذا
العذاب مرتين سمعذهبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم. مرة في الدنيا بما حصلهم من القتل - 00:10:17

والاسري والعذاب في الدنيا والجراح. والمرة الثانية هي في القبور بما يصيّبهم من العذاب في قبورهم وقال الله سبحانه ولو ترى اذ
الظالمون ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون - 00:10:44

وجوههم وادبارهم. وذوقوا عذاب الحريق وقال الله سبحانه ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم انفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم - 00:11:07

يفسخون وقول الله تعالى اليوم تجزون عذاب الهون تخطّبهم به الملائكة ذلك العذاب انما هو عذاب القبر وقال الله سبحانه
ولنذيقهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون والعذاب الاكبر هو عذاب النار. اذا هناك عذاب ادنى دون ذلك العذاب.
اذاقهم الله تعالى بعضه في الدنيا - 00:11:32

بقوله ولنذيقهم من العذاب الادنى اي بعضه وجزءا منه وبقي بعضه وجاء منه ينال وهم في قبورهم وكثير من الآيات في كلام الله
جل وعلا يخبر الله تعالى فيها عن عذاب من يعذب - 00:12:07

وهكذا دلت احاديث السنة المتواترة على ذلك جاء في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه
الصلاه والسلام من بقرين فقال انهم ليذبنان - 00:12:29

وكان الله تعالى قد اسمع نبيه عذاب القبر انهم ليذبنان وما يذبنان في كبير. اما احدهما فكان يمشي بالنمية. واما الاخر فكان لا
يستتر من بوله ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم جعل في قبر في كل قبر واحدة فقال لعله يخفف عنهم ما لا - 00:12:50

لعله يخفف عنهم ما لم يبسا الرسول عليه الصلاه والسلام اخبار صاحبي ذينك القبرين يذبنان في قبورهما وجاء في صحيح مسلم
عن زيد ابن ثابت ان النبي عليه الصلاه والسلام كان على ناقته في حائط لبني النجار فحدث بهم - 00:13:20

الناقة حتى كادت ان تلقيه فإذا ستة او خمسة من القبر ستة او خمسة اقرب فدعا النبي عليه الصلاة والسلام اناسا قال من يعرفها المقبورون في هذا الحائط. قال رجل انا يا رسول الله. قال متى ماتوا؟ قال ماتوا في الاشراك - 00:13:47

اي ماتوا قبل الاسلام ماتوا على الشرك فقال النبي عليه الصلاة والسلام انهم يعذبون في قبورهم. ولو لا اتنا دافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر اسمع لولا الا تدافنوا - 00:14:11

اي لو لا تتركوا التدفن اذا سمعتم عذاب المقبورين اذا سمعتم الذي يسمع لا تدفون موتاكم. ولا تستطيعون قربان القبور لما تجدون من الخوف باصوات المذهبين وجاء في الصحيحين عن ابي ايوب ان النبي عليه الصلاة والسلام خرج يوما قبل ان تغرب الشمس فسمع صوتا فقال - 00:14:36

عليه الصلاة والسلام يهود تعذب في قبورها يهود تعذب في قبورها فعذاب القبر حق ونعمته حق واعتقده سائر المسلمين الا من خالف هذه الادلة الصريحة وكذب بها من اهل الضلال والانحراف - 00:15:06

فمما هو متعلق بالایمان باليوم الآخر الايمان بنعيم القبر وبعذاب القبر وان الميت اذا مات يكون في نعيم او في عذاب ما من ميت يموت الا ويكون كذلك اما في نعيم واما في عذاب وقد اسمع الله تعالى نبيه - 00:15:35

ذلك وهكذا اسمعه الله تعالى البهائم تسمع عذاب المقبورين قال شيخ الاسلام ومن ذلك ما يفعله الناس في مصر والشام ان خيولهم اذا مغلت اي اصاب المغل بطونها وهو امساك في بطونها والمل. قال يذهبون بها الى قبور اليهود. وقبور النصارى - 00:16:08 وقبور المنافقين والزنادقة من القرامطة والاسماعيلية منبني عبيد وغيرهم قال اذا ذهبوا بها الى تلك القبور وجعلوها بجانب القبور فزعت مما تصنع من اصوات المقبورين فاستطلقت بطونها وذهب عنها ما اصابها. لأن الله سبحانه اسمع هذه الحيوانات - 00:16:44 وهذه البهائم عذاب القبر ولا يزال الناس الى يومنا هذا كما اخبرنا بعض من يعيش في دول الغرب انهم اذا مرضت خيولهم قائمهم في بطونها يذهبون بها الى قبور اليهود والنصارى فاستطلقت تلك البطون مما - 00:17:12

تسمع من عذابهم الذي اسمعها الله عز وجل اياه. اقول ما سمعتم والحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:17:37

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا ايه الناس مما يتعلق بهذا الامر العظيم وهو عذاب القبر ونعمته ان الادلة قد دلت ان عذاب القبر منه ما يكون دائم لا ينقطع - 00:18:01 الى يوم القيمة واهله في عذاب ومنه ما يكون منقطعا فعذاب الكفار عذاب دائم لا ينقطع بل قد دلت الادلة ان بعض المسلمين الذين عظمت جرائمهم لا يزالون يعذبون في قبورهم الى يوم القيمة - 00:18:35

كما جاء في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه الطويل وهو في صحيح البخاري حين جاء جبرائيل وميكائيل الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال له انطلق انطلق قال فاتينا على رجل يرمي بصخرة في رأسه - 00:19:08 فيصلغ رأسه فيتدede الحجر فيتبعه ذلك القائم عليه فيأخذه فيرميه مرة اخرى. ولا يزال يفعل به ذلك الى يوم القيمة وهذا في حق من نام عن الصلاة المكتوبة ورفض العمل بالقرآن - 00:19:31

وهكذا في الكذاب الذي يخرج من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الافاق يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه. اذا فعل ذلك في الجانب الایمن انتقل الى الجانب الایسر فلا يفرغ من الجانب الایسر الا وقد صح الجانب الایمن كما كان. فيعود مرة اخرى - 00:19:52

ولا يزال يفعل به وهكذا الزناة والزواني وهم في تنور وهكذا اكل الربا وهو يسبح في بحر الدم كل هؤلاء ذكر النبي عليه الصلاة والسلام انهم لا يزالون يفعل بهم ذلك الى يوم القيمة - 00:20:20

فهذا يدل على ان عذاب القبر منه ما يدوم وهذا في حق اهل الكفر. وكما سبق في حق بعض المسلمين الذين عظمت ذنبهم وجرائمهم ولذا الرسول عليه الصلاة والسلام حين مر بالنمام وبذلك الذي كان لا يستتر من بوله - 00:20:43 فجاء يخفف عنهم بشفاعته عليه الصلاة والسلام وبفعله ذلك والا ظاهره ان العذاب مستمر عليهم وقد ينقطع عذاب القبر وذلك في

حق بعظام العصاة الذين خفت جرائمهم كما انهم يعذبون في النار عذاب ليس بدام - 00:21:10
بل بقدر ذنبهم ثم يخرجون. كذلك يحصل في القبر. يعذبون ما شاء الله جل وعلا. ثم يستريحون فعذاب القبر منه ما يدوم ويستمر الى قيام الساعة ومنه ما ينقطع ويستريح صاحبه - 00:21:39

ولله سبحانه وتعالى في ذلك الحكمة البالغة. وهكذا النعيم من كان منعما فهو في نعيم الى قيام الساعة ومما دلت عليه الأدلة وهو مما اتفق عليه اهل العلم ان عذاب القبر ونعيمه الاصل انه يكون على الروح - 00:22:06

والجسد يتنعم او يعذب تبعا للروح فاحكام البرزخ جارية على الارواح والارواح بعد ان تفارق الاجساد. تكون في نعيم او في عذاب اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان نسمة المؤمن اي روحه طائر يعلق من شجر الجنة - 00:22:34

واخبر ان ارواح الشهداء في جوف طير خضر تسرب من الجنة حيث شاءت واخبر ان ارواح الكفار معدبة ولما اسرى به عليه الصلاة والسلام من باربيه ادم وعن يمينه اسوده وعن شماله اسوده والاسوده هي الارواح السوداء هو يطلق على المخلوقات - 00:23:05

قال في حديث ابن عباس فإذا سواد عظيم اي بشر كثير فإذا عن يمينه اسوده وإذا عن شماله اسوده قال النبي عليه الصلاة والسلام فإذا نظر عن قبل يمينه ضحك - 00:23:39

واذا نظر عن شماله بكى فسائل النبي عليه الصلاة والسلام جبريل عن هذه الاسوده ما هي ؟ قال هذه نسم بنيه اي ارواح بنيه. فاهل اليمين اهل الجنة واهل الشمال اهل النار. ولا يلزم انهم يكونون في مكان مستو. بل اهل النار في اسفل السافلين ولكنهم عن شماله - 00:23:59

واهل الجنة في الاعلى العليين ولكنهم عن يمينه فالارواح هي التي تبقى منعمه. او معدبة في الحياة البرزخية. وقد تتصل الروح بالجسد في بعض الاحيان فيحصل لها معه النعيم او العذاب - 00:24:29

واحكام الدور تختلف. فدار الدنيا يكون النعيم فيها او العذاب على الجسد. فالجسد هو الذي ينعم والجسد هو الذي يعاقب اذا جنى ما يرتكب ما يستحق عليه العقوبة من جلد او رجم او قطع يكون على جسده - 00:24:55

لان احكام الدنيا على الاجساد والارواح تبع للاجساد في الدنيا واما في الحياة البرزخية فالاحكام على الارواح والاجساد تابعة لها. فإذا كان في دار القرار واستقر الناس في جنة او نار - 00:25:17

كم لاهل النعيم نعيمهم. ولأهل العذاب عذابهم. فيكون النعيم والعذاب على الروح والجسد فهذا مما يؤمن به اهل السنة والجماعة وان هذه الارواح تكون في نعيم اذا فارقت ارواح المؤمنين وان ارواح الكفار تكون في عذاب وهذا هو عذاب القبر ونعيمه - 00:25:40

لا كما ظنه الجهلة والفالاسفة والزنادقة الذين قالوا اننا دفنا مسلما وكافرا فابقيناهما اياما فكشفنا قبر المسلم وقبر الكافر فلم نرى نعيمها ولا عذابا وان ما اتوا من جهلهم والا فاحكام البرزخ على الارواح وليس على الاجساد فهذه الاجساد قد تفني الا من استثنى - 00:26:13

الدليل من اجساد الانبياء وقد تأكلها الدود وتذهب ولكن الارواح هي التي تدوم في نعيم او عذاب حتى يردها الله تعالى الى جسدها يوم عباد الله ان هذا الامر وهو الايمان بنعيم القبر وعذابه هو من الايمان باليوم الآخر - 00:26:43

وما يحصل للمؤمن فيه هو داخل في اليوم الآخر كما جاء في حديث عثمان رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال القبر او اول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسره منه. وان لم ينجو منه فما بعده اشد منه. وقال النبي - 00:27:12

عليه الصلاة والسلام ما رأيت منظرا قط الا والقبر افظع منه فيجب الايمان بذلك ويجب التصديق به كما دلت عليه هذه الأدلة من كلام الله وكل رسوله عليه الصلاة والسلام ولا التفات الى كلام اهل الكفر من الفالاسفة وامثالهم. ولا الى - 00:27:41

أهل الزندقة من الرافضة والعقلاين وامثالهم الذين انكروا عذاب القبر ونعيمه وكذبوا به لانه لم يوافق عقولهم الفاسدة ولهانه لم تدركه عقولهم الكاسدة. وهو امر دل عليه كلام الله. وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:28:10

اجمع عليه سلف الامة لا خلاف بينهم في ذلك وقد ورد في الأدلة اسباب كثيرة تكون سببا في العذاب في القبر كما سبقت الاشارة الى

بعضها كالنسمة وكعدم الاستئثار من البول ان يبول ويجعل بوله يرجع على ثيابه - 00:28:37

اما يبول الى جهة الريح او الى مكان صفا ونحو ذلك. وهكذا من اسبابه النوم عن الصلاة المكتوبة وعدم العمل بالقرآن وهكذا اكل الربا وهكذا الزنا وهكذا الكذب الذي يكتبه الانسان فينتشر عنه. وغير ذلك من الاسباب. وقد جاء في احاديث ان هناك اشياء - 00:29:00
من عذاب القبر وتبعه المسلم عنه من ذلك ما جاء في قول النبي عليه الصلاة والسلام من يقتله بطنه لا يعذب في قبره اي المبطون
الذي هو شهيد. الذي يموت بسبب مرض في بطنه - 00:29:30

ومنه من قرأ سورة الملك في كل ليلة وحافظ عليها فقد اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انها تشفع وانها تقيء عذاب القبر. وهكذا ما ورد من اسباب تقي المسلمين عذاب القبر - 00:29:49

وانما مرادنا من هذا الامر هو اثبات هذه العقيدة العظيمة التي هي من الايمان باليوم الآخر ومما يتعلق في القبر ما يحصل للمقبر من ظمة في قبره وما من احد يقرب الا ويضم في قبره - 00:30:09

وقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان للقبر ظمة لو نجا منها احد لنجا منها سعد بن معاذ
وضمة القبر ليست من عذاب القبر. وانما هي من الالم الذي يصيب كل مقبور - 00:30:35
كالسكتات التي تصيب كل ميت وكالاهوال التي يجدها كل من يبعث من قبره. يجد اهواه والما لتلك الاهوال وفزعها ظمة القبر هي من هذا الباب فليست من العذاب ولكنه امر مما ابتلى الله تعالى به العباد كما ابتلاه - 00:30:58

قم بسكتات الموت وكما ابتلاهم بغير ذلك من الامور فيكون للمؤمن خيرا ورفة درجات عند الله الله سبحانه وتعالى ويكون في حق الكافر عذابا كما جاء في حديث البراء انه يضيق عليه قبره حتى - 00:31:23

تخالف اضلاعه واما المؤمن فليس كذلك وانما نؤمن بظمة تحصل للمقبر في قبره كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ونسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يقينا عذاب القبر. اللهم انا نعوذ بك من - 00:31:43
جهنم ومن عذاب القبر. ومن فتنة المحييا والممات. ومن فتنة المسيح الدجال. اللهم اغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا وكفر عننا سيناثنا وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. اللهم اجعل بلدنا هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين - 00:32:07
الله اصلاح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم يسر لهم البطانة الصالحة. التي تدتهم على الخير تعينهم عليه اللهم امنا في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا والحمد رب العالمين - 00:32:37